قولنا هو غيره فهذا مفتاح الكشف الحقايق ومن غير اعن هذا المنهج لم يتح اصلا فان كل
علم تصديقي اعني ما يتطرق اليه التصديق او التكذيب فانه لا محالة قضية تشتمل
على موصوف وصفه وتنسبه لتلك الصفة الى الموصوف فلا بد ان تتقدم عليه المعرفة
بالموصوف وحده على سبيل التصور لحده وحقيقته ثم المعرفة بالصفة وحدها على سبيل
التصور لحدها وحقيقتها ثم النظر في نسبة الصفة الى الموصوف انها موجودة او
منفيه عنه فمن اراد مثلا ان يعلم ان الملك قديم حادث له فلا بد ان يعرف اولا معنى
لفظ الملك ثم معنى القديم والحادث ثم ينظر في اثبات احد الوصفين للملك او
نفيه عنه فكذلك لا بد من معرفة معنى الاسم ومعنى المسمى ومعرفة معنى هو هو
والغير حتى يتصور ان يعرف بعد ذلك هو او غيره فنقول في بيان حد الاسم وحقيقته
ان الاشياء وجودا في الاعيان ووجودا في الاذهان ووجودا في اللسان اما الوجود
في الاعيان فهو الوجود الاصلي الحقيقي والوجود في الاذهان هو الوجود العلمي
الصوري والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي الدليلي فان السما مثلا لها وجود
في عينها ونفسها ثم لها وجود في اذهاننا وتفوسنا اذ صورة السما تنطبع
في ابصارنا ثم في خيالنا حتى لو غمضت السما مثلا ويقينا لكانت صورة السما
حاضرة في خيالنا وهذه الصورة هي التي يعبر عنها بالعلم وهو مثال المعلوم فانه
محال للمعلوم ومثاورات له وهي كالصورة المنطبعة في المرآة فانها محاكية للصورة
الخارجة المقابلة لها واما الوجود في اللسان فهو اللفظ المركب من اصوات
قطعت ثلاث تقطيعات يعبر عن المقطعة الاولى بالسين وعن الثانية
بالميم وعن الثالثة بالالف وهو قولنا سما دليل على ما في الذهن وما في الذهن
صورة ما في الوجود مطابقة له ولو لم يكن وجود في الاعيان لم تنطبع صورة
في الاذهان ولو لم تنطبع صوره في الاذهان ولم يشعر به اللسان لم يعبر عنه
باللسان فاذن اللفظ والعلم والمعلوم ثلاثة امور متباينة لكنها متطابقة
متوازنة وربما تلتبس على البليد ولا يتميز البعض منها عن البعض ويكون
لا تكون هذه الوجودات متمايزة ويلحق كل واحد منها خواص لا يلحق الاخر
فان الانسان مثلا من حيث انه موجود في الاعيان يلحقه انه قايم وقاعد
وحي وميت وماش وقاعد وغير ذلك ومن حيث انه موجود في الاذهان يلحقه
انه مبتدا وخبر وعام وخاص وحزي وكلي وقضيه وغير ذلك ومن حيث

انه موجود



انه موجود في اللسان يلحقه انه عربي وعجمي وتركي وكثير الحروف وقليلها وانه اسم
وفعل وحرف وغير ذلك وهذا الوجود يجوز ان يختلف بالاعصار ويتفاوت في عادة
الاعصار فاما الوجود الذي في الاعيان والاذهان لا يختلف بالاعصار والامم البتة
فاذا عرفت هذا فرع عن الوجود الذي في الاعيان والاذهان وانظر في الوجود
اللفظي فان غرضنا متعلق **فنقول** الالفاظ عبارة عن الحروف المقطعة الموضوعة
بالاختيار الانساني للدلالة على الاشياء وهي منقسمة الى ما هو موضوع اولا والى ما هو
موضوع ثانيا اما الموضوع اولا كقولك سما وشجر وانسان وغير ذلك واما الموضوع ثانيا
كقولك اسم وفعل وحرف وامر ونهي وسجع وابيات وانما قلنا انه موضوع وضعا ثانيا لان
الالفاظ الموضوعة للدلالة على الاشياء منقسمة الى ما يدل على معنى في غيره فيسمى حرفا والى
ما يدل على معنى في نفسه وما يدل على معنى في نفسه ينقسم الى ما يدل على زمان وجود
المعنى ويسمى فعلا كقولك ضرب يضرب والى ما يدل على الزمان ويسمى اسما كقولك
سما وارض فاولا وضعت الالفاظ دلالات على الاعيان ثم بعد ذلك وضع الفعل
والاسم والحرف دلالات على اقسام الالفاظ لان الالفاظ بعد وضعها ايضا صارت
موجودات في الاعيان وارتسمت صورها في الاذهان فاستحسنت ايضا ان
يدل عليها بحركات اللسان وينتصور الفاظ تكون موضوعة وضعا ثالثا ورابعا
حتى اذا قسم الاسم الى اقسام وعرف كل قسم باسم كان ذكر الاسم في المرتبة الثالثة
كما يقال مثلا الاسم ينقسم الى ذكره والى معرفة وغير ذكر والغرض من هذا كله ان
تعرف ان الاسم يرجع الى لفظ موضوع وضعا ثانيا فان قيل لنا ما حد الاسم قلنا
[illegible] اللفظ الموضوع للدلالة وربما نضيف الى ذكر ما يميزه عن الفعل والحرف وليس
[illegible] عن غرضنا الان انما الغرض ان المراد بالاسم المعنى الذي هو في المرتبة
الثانية وهو الذي في اللسان دون الذي في الاعيان والاذهان واذا عرفت ان
الاسم ما يعنى به اللفظ الموضوع للدلالة فاعلم ان كل موضوع للدلالة فله واضع
ووضع وموضوع له يقال للموضوع له مسمى وهو المدلول عليه من حيث انه مدلول عليه
ويقال للواضع اسمى ويقال للوضع التسمية يقال سمى فلان ولده اذا وضع لفظا
يدل عليه ويسمى وضعه تسمية وقد يطلق لفظ التسمية على ذكر الاسم الموضوع
كالذي ينادي شخصا ويقول يا زيد فيقال سماه فان قال يا بكر يقال كناه وكان
لفظ التسمية مشتركا بين وضع الاسم وذكر الاسم وان كان الاشبه انه اخص
بالوضع منه بالذكر ومجرى الاسم والتسمية والمسمى مجرى الحركة والتحريك
والمحرك وهذه اربعة اسامي متباينة تدل على معاني مختلفة فالحركة